آفاق

أجواء صنعاء (٤)

مـــا لنا كلّنا جـــو يا رســـولُ
أنا أهوىً وقلبك المتـــبـــولُ

رحم الله أبا الطيب المتنبي يُستدعى في الساعة أربعاً وعشرين ساعة ليضيء ويجيب ويرتاد ويقاتل ويرتقي ويصول ويجول قاطعاً الفيافي في نفوسنا والمفازات في عقولنا والقيم في ضمائرنا فهو العنقاء التي لا تموت في شعرنا العربي، ينتفض من رماد كما تنتفض ويحلق عالياً في الأساطير:

كم قـد نعـيت وكم قـدمت عندكم
ثم انتـفـضت فـزال القـبـر والكفن

بالأمس وأنا أجول في صنعاء القديمة "مقر كل سميدع ومليك" اجتاحتني موجة حنين إلى أبي الطيب ،فما من شيء يشبه جمال وجلال هذه المدينة – اللوحة– سوى جمال وجلال شعر أبي الطيب في مراياه الصقيلة، وأفاريزه الظليلة.

كلاهما قصائد عصماء يعبران الزمن على أجنحة الخلود، لكأن القصيدة مدينة، والمدينة قصيدة، كلاهما يعلّمان، ويستقطران حكمة الكمال:

ولم أر في عـيـوب الناس عـيـبـاً
كنقص القـادرين على التـمـام

لقد انتفضت صنعاء القديمة كما انتفض المتنبي من قبره وكفنه فجلت عن وجهها وأسفرت عن حسنها،ولا بد لمن عرف ما عانته على مدى عقود من الزمن من الاهمال والفوضى وانعدام النظافة وغياب الرقابة أن يشهد لأمين العاصمة الحالي بأنه قد حقق معجزة حقيقية يلمسها الداني والقاصي.

فضل النقيب

لقد كان عام ٢٠٠٤م الذي يوشك على الانطفاء عرساً حقيقياً لصنعاء –عروس الدهر– عاصمة الثقافة العربية وقد بذلت جهود مضنية ومبدعة لكي يكون اللقب الجديد جديراً بمدينة العلم والعلماء عبر التاريخ منذ بني قصر غمدان خلاصة علوم كثيرة في الحساب والهندسة والقياس والوسائط الفنية والأيدي المدربة الماهرة، وما صنعاء الحديثة سوى الاستمرار السحري لذلك التأسيس البعيد الغور العميق الجذور.

وكما كان أمين العاصمة أحمد الكحلاني حديث الناس لسنوات خلت ثم تبعه محافظ عدن يحيى الشعيبي كعلامة على قدرة الإنسان المخلص على الإنجاز مهما كانت الإمكانيات ضئيلة، فإن حديث الناس اليوم ينصب على خالد الرويشان وزير الثقافة والسياحة الذي جعل من عام ٢٠٠٤م عاماً مضيئاً بالمحاضرات والندوات والموسيقى ومعارض التشكيل والأيام الثقافية للمحافظات ،وكان ضيوف العاصمة صنعاء من مختلف أقطار العرب من الصفوة والنخب المثقفة قد عكسوا صورة زاهية لليمن المجاهد المتطلع إلى الحياة الكريمة، وقد جرى تكريم الرواد والمخضرمين من المثقفين والكتاب والمبدعين اليمنيين.

واليوم يجري تكريم الزميل والصديق والأخ الصحفي محمد المساح، صيّاد الفراشات الذهبية، صاحب العمود اليومي "لحظة يا زمن" في صحيفة الثورة الغراء، الصحفي الذي لم يفارق الطفولة رغم أن شعره كالعهن المنفوش، ومن أنفاس الطفولة يكتب لنا بعيون الدهشة التي تلتقط نبض الزمن وعطر المكان وزخم النفس اللوامّة. الكتابة السّاحية هي أصعب أنواع الكتابة وأرقها وأكثرها شفافية وهو بذلك قد أصبح وجهاً من وجوه صنعاء الراحلة في الزمن.

مجلس الشورى وموضوع التعليم الفني والتدريب المهني

استمرار مناقشة مجلس الشورى في اجتماعه الرابع من دورة الانعقاد الثاني للمجلس خلال الشهر الحالي لموضوع التعليم والتركيز بدرجة اساسية على التعليم الفني والتدريب المهني وذلك لصلاته الوثيقة بهيكل التعليم العام من جهة ولكونه ركنا اساسيا في عملية التنمية الشاملة من جهة ثانية ، ويعد التعليم التقني والتدريب المهني من العوامل المهمة التي تقوم عليها اي نهضة اقتصادية .، حيث يمكن قطاعات الانتاج المختلفة من مواجهة التطورات السريعة في مجال سوق العمل والتقدم التكنولوجي وهو المسؤول عن امداد سوق العمل بالمؤهلات والقوى العاملة الفنية القادرة على التعامل مع اساليب الانتاج والخدمات وتحسين المنتج .

د / بدر سعيد الأغبري

والحقيقة ان تخلف الاقتصاد وخطط التنمية في اليمن يرجع إلى تخلف التعليم الفني والتدريب المهني وضعف مخرجاته وانخفاظ مستوى الخبرة الفنية لدى خريجي المدارس والمعاهد الفنية مما يضطر اصحاب الاعمال والشركات والبنوك والقطاع الخاص إلى الاستعانة بالخبرات الاجنبية وهذا ما يلاحظ في الفنادق والمؤسسات الخاصة والمنطقة الحرة بعدن من وجود عمالة اجنبية تتقن المهارات المهنية وامتلاك خبرات فنية عالية مما يجعلها تنافس الخبرات المحلية بسبب ضعف تأهيليها وتدريبها ولهذا يعتبر خريجو المدارس المهنية والمعاهد الفنية العمود الفقري للبناء الاقتصادي والاجتماعي وان نقص في تأهيليهم وتدريبهم يشكل عقبة في طريق التنمية الاقتصادية لأن منهم من يقومون بأعمال امناء السر والساعدين الزراعيين والممرضين ومساعدي المهندسين والاطباء وغيرهم من ذوي المهارات التي تتطلب تعليميا وسطيا اكثر مما يتطلب إلى الاطباء أو العلماء او المهندسين لأن هؤلاء «اي المهنيون الوسطيون» يقومون بدور اساسي في مجال التنمية الشاملة ، وهناك نسبة معتادة في هرم القوى العاملة توضح العلاقة بين المهندس والطبيب والمحاسب والمحامي وبين الفني المتوسط او العامل الماهر هي نسبة مهندس واحد او طبيب واحد إلى ثلاثة او خمسة فنيين إلى عشرين عاملا ماهرا «٢٠:٣:١» واذا طبقنا هذا على التعليم الجامعي والتعليم الفني والمهني فيعتبر الهرم في القوى العاملة مقلوباً فخريجو الجامعات أكثر من خريجي المدارس الفنية والمعاهد الفنية وتزداد العاملة الفائضة في مجالات الاختصاصات الادبية والانسانية وعجز ملحوظ وكبير من فئة العمال الماهرين والتقنيين مما يؤدي إلى تخلف في الاقتصاد الوطني ويعطل مشاريع وخطط التنمية وقد لا اكون مبالغا اذا قلت ان تخلف الاقتصاد في اليمن يرجع بالاساس إلى ضعف مخرجات التعليم الفني والتدريب الفني وفي هذا الاطار ان المجلس محقا في مناقشة موضوع التعليم الفني و التدريب المهني باعتباره الركيزة الاساسية في خطط التنمية وعلى ضوء ذلك فقد نوه الاخ الرئيس القائد في كثير من المناسبات ولقاءاته بالطلاب والمسؤولين إلى الاهتمام بالتعليم الفني والتدريب المهني وتشجيع الشباب على الانخراط بهذا النوع من التعليم وذلك ادراكا منه للمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه وعلى عاتق الحكومة حيث وان الاعداد الكبيرة من خريجي الجامعات لايجدون فرص عمل مع الحكومة او القطاع الخاص تبرز لنا أهمية التعليم الفني والتدريب المهني .

وعليه اقترح على اعضاء المجلس الاستمرار في مناقشة قضية التعليم العام والتعليم الفني والمهني والتعليم العالي باعتبار ذلك السبيل الوحيد في التطور والتقدم للمجتمع اليمني وهناك موضوعات كثيرة تستحق المناقشة في مجال التعليم الفني والمهني منها :

١– مناقشة العلاقة بين التعليم العام والتعليم الفني المهني والتعليم الجامعي .
٢– نظرة الاباء والمجتمع اليمني للتعليم الفني والمهني .
٣– قضية مناقشة استيعاب خريجي التعليم الفني والمهني في سوق العمل .
٤– مناقشة العمالة اليمنية في دول الخليج للعمالة الاجنبية .
٥– مدى ارتباط المناهج التعليمية بمتطلبات حاجة سوق العمل.
٦– دور القطاع الخاص في تقديم الدعم اللازم للتعليم الفني والمهني .
٧– احجام الفتاة اليمنية عن المشاركة في المجالات الفنية والمهنية .
٨– قلة المدارس والمعاهد الفنية والمهنية وعدم استيعابها لكل الطلاب الراغبين في الالتحاق بها .
٩– قلة الامكانات اللازمة والداعمة للتعليم الفني والتدريب المهني .
١٠– ضعف الانفاق «المخصصات المالية» على التعليم الفني والتدريب المهني .
١١– ضعف مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني .
١٢– عدم وجود معاهد فنية عليا متوسطة نظام السنتين بعد الثانوية تعمل على تخفيف العبء في الالتحاق بالجامعات .

ولاشك ان مناقشة كل موضوع من الموضوعات المذكورة امام مجلس الشورى سيجد اعضاء المجلس انفسهم في اجتماع دائم على مدار العام وسوف يناقشون ويحاورون كل موضوع ويعطون جل اهتمامهم وذلك لما لديهم من خبرات تراكمية وعملية مارسوها في حياتهم العلمية والعملية والمطلوب من اعضاء المجلس الاستمرار في مناقشة موضوع التعليم بمختلف جوانبه بدءا من مرحلة ما قبل التعليم الاساسي وانتهاء بمرحلة التعليم الجامعي والعالي ونظام الابتعاث والدراسة في خارج الوطن واقتراح الحلول التي نأمل ان تجد اذانا صاغية لدى اصحاب القرار ومزيد من الندوات والنقاشات العلمية الهادفة والنزول إلى الميدان لتحسس هموم التعليم على مستوى الريف والمدينة .

مع تمنياتي للمجلس التوفيق والسداد في اداء دوره المستقبلي

* جامعة صنعاء – كلية التربية

وجهة نظر

الطبيعة الإنسانية

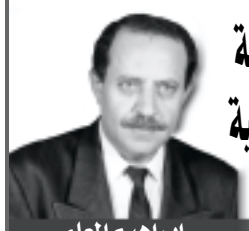

إبراهيم المعلمي

■ **أن تجد اليوم ذلك الصفاء والنقاء الإنساني المجبول بالطيبة والبراءة والنوايا الصادقة والتعامل الحسن، في شخص ما، فكأنما كنت تفتش عن جوهرة أو قطعة زمرد في كومة قش هائلة.**

■ ليس لأن هذه الصفات انتفت عن البشر، لكن لأنها تلاشت أو اختفت أو توارت خلف طبقة من الجليد، تراها كامنة في أعماق الروح الإنسانية، لكنك لا تطالها، وقد فقدت معناها وتضاءل تأثيرها على صاحبها وانقطعت الصلة بينه وبينها، حتى كاد ينكرها ويتنكر لمضامينها الروحية والأخلاقية.

■ **لقد خلق الإنسان بطبيعته خيِّراً، وبفطرته إنساناً نقياً، وبيئته التي جاء إليها والتي قدر له أن ينتمي إليها ويسلّم شأنه لها، هي التي ترسم سخصيته وتشكل ملامح أخلاقه، وهي التي تغرس في نفسه معاني الحياة وخطوط المستقبل، أياً كان شكلها أو نوعها أو لونها أو اتجاهها.**

■ وهذا الإنسان لا حول له ولا قوة، وهو لا يستطيع أن يبحر في ذاته .. الإنسانية ويتحسس مكامن الخير التي فُطر عليها، وقد حالت تراكمات الحياة القاسية وإفرازات ظروف التربية وآثار المعاناة والشدة، دون أن يدرك تلك الروح الطيبة التي تسكنه، وأغواه عماه وضلله جهله وتاه في هذه الغابة الحيوانية التي لا ترحم.

■ **ويخطئ من يعتقد أن الشرور من طبائع الحيوانات البرية الشرسة فقط، كما يخطئ في الاعتقاد أن هذا الإنسان وحده هو مصدرها، فقوانين الحياة السائدة هي التي تتحكم في موازين الخير والشر، وهما طرفا المعادلة في هذه الحياة، وبدونهما الاثنين لا تستقيم.**

■ إنما الإشكالية تكمن في أن هذه المعادلة اختلت وغلبت عليها الشرور بكل معانيها ومجالاتها، وتحول الإنسان البسيط والضعيف في خَلقه وخُلقه إلى مخزون هائل من هذه الشرور، احتل عقله وروحه وبدنه.

■ **فأن تجد اليوم إنساناً خالياً من هذه العوالق والشوائب، فتلك نادرة قلَّ ما تجود بها ظروف الحياة الراهنة.**

almalemi@hotmail.com

وداعا عام ٢٠٠٤م

أحمد عبدربه علوي

□ .. تبقى أيام معدودة ونودع عام ٢٠٠٤م بكل ما حفل به من أحداث ومآس، يمضي عام ٢٠٠٤م بكل آلامه وحسناته ويأتي عام ٢٠٠٥م تسبقه الدعوات والأمنيات الكثيرة، ويرحل عام ٢٠٠٤م تاركا خلفه ظلاله القاتمة، حاملا معه أحداثه الحزينة وكوابيسه الثقيلة حتى ذكرياته الجميلة مغلفة بالمرارة، فرغم سعادتنا بتحقيق وانجاز بعض المشاريع الكبيرة وحدوث صحوة سياسية رائعة في فكر المؤتمر الشعبي العام وتحمل الحكومة لمسؤولياتها تجاه الكثير من القضايا والمشاكل وتوقيع الكثير من الاتفاقيات بين بلادنا والدول الشقيقة والصديقة وقيام رؤساء بعض الدول العربية والصديقة بزيارة بلادنا إلا أننا عشنا أجواء من التوتر الذي خيم ويخيم على الشعب العراقي الشقيق الذي يعاني من الاحتلال الامريكي والبريطاني وحوادث القتل والخطف اليومية ، وكذلك الشعب الفلسطيني الذي يعاني من الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة التي لاتفرق بين النساء والأطفال والشيوخ كضحايا لها.. نشاهد ما يحدث لاخواننا الفلسطينيين – هي حرب إبادة التي يتعرض لها على أيدي جحافل سفاح اسرائيل شارون.

مر عام ٢٠٠٤م على العالم بأسره كواحد من الأعوام التي شهدت أحداثا جساما سوف تظل مؤثرة على المجتمع الدولي وعلى بعض الدول بصفة خاصة لسنوات طويلة، وبعد أن ودعناه لابد أن نذكر مكاسبنا فيه وهي كثيرة، شق الطرق وبناء المدارس والاكتشافات النفطية وعام صنعاء عاصمة الثقافة وغير ذلك من الانجازات العديدة.

باختصار كان عام ٢٠٠٤م عاما مفعما بالأحداث الرهيبة سواء على الصعيد العالمي أو على الصعيد الاقليمي .. وإذا كان العالم بأسره يأمل في أن يكون عام ٢٠٠٥م أفضل فإن ذلك لن يأتي إلا بالتخطيط والعمل الجاد والتعاون البناء والتنسيق من أجل حل القضايا المعلقة في العراق وفلسطين وغيرهما من الدول والمناطق على أسس انسانية وعادلة ومن أجل إيجاد عالم أفضل يتمتع سكانه بالحريات الديمقراطية الكاملة واحترام حقوق الانسان ويعيشون أيضا في ظل منظومة دولية أكثر عدلا وانصافا على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

رحل عام ٢٠٠٤م غير مأسوف عليه، طوى أوراقه وما زالت طبول الحرب تدق في العراق وفي افغانستان وعلى الحدود بين الهند وباكستان.

وانتهى عام ٢٠٠٤م بكل أحداثه من أحزان وأفراح .. وبدأ عام جديد ٢٠٠٥م ولايسعني مع استقبال العام الجديد الذي سيحل علينا قريبا إلا أن أتمنى أن يكون عاما سعيدا علينا جميعا تحل فيه المشاكل التي لم تحل وتنتهي الحروب والكوارث ويعيش الجميع في سلام وينجو شبابنا من براثن المخدرات وينتهي الإرهاب في بلادنا وفي بقية بلدان العالم .. وأن تحل مشكلة فلسطين ويترابط العالم العربي وأن يتحسن دخل الأفراد وتنتهي البطالة .. وأن تنتهي مشاكلنا الاقتصادية وأن نقضي على أصحاب النفوذ المستقبلي ويعم العدل بلادنا وينشط استثمارنا وتنظم قوانينه وتنشط صناعتنا وتجاراتنا والسياحة في بلادنا ويتحسن أسلوب تعليمنا ومرافقنا ونحافظ على كنوزنا الأثرية وتراثنا وأن يعم الود والحب بين الناس وينتهي الغل والحقد والكره من قلوب الناس .. يارب.

كل هذا دار بخاطري في الأيام الأخيرة من عام ٢٠٠٤م وقدوم العام الجديد ٢٠٠٥م بعد أيام قلائل.

ندعو الله تعالى أن تمر الأيام الباقية من عام ٢٠٠٤م دون مآس جديدة للبشرية وأن يكون عام ٢٠٠٥م هو عام السلام في العالم ونهاية الإرهاب الدولي والجرائم البشعة التي ترتكب ضد الشعوب المغلوبة على أمرها.

تحية العلم .. انتباه

قاسم عبدالله النوعة

□ .. ليس من الترف الاعلامي الحديث عن تحية العلم ، تحية راية نصرنا وتحية رمز حريتنا.

وكلمة (كنا) تثير حفيظتنا لأننا عبرها نقلل من قدرة شبابنا وأبنائنا الطلاب واقتدارهم على التحلي بقيم وطنية لهذه الشعيرة التربوية ممثلة بالنشيد الوطني حفظا ولحنا وأداء، ومع ذلك نقول ومعي الزملاء التربويين مدراء المدارس أننا كنا نعتبر النشيد الوطني وتحية العلم فاتحة اليوم الدراسي في إطار طابور الصباح ، (كنا) نعم، ولكن أبناءنا الطلاب والطالبات كائنون بقدرات لاتقل عن قدرتنا ، بل وتفوقها بحكم ما توفر لهم من عوامل تنمية قدراتهم لم تكن متوافرة (لنا).

واستسمح زملائي مدراء المدارس بتذكيرهم أنه مر على الساحة التربوية زمن تزاحم فيه مفهومان للنشيد الوطني وتحية العلم حين نظر إليه فريق أنه بدعة يعمل غرسه في أذهان الطلاب على إذكاء مشاعر التقديس (للعلم) الوطني ، وهذا مجانب للمقاصد التربوية في رأي أولئك، بينما ظل ينظر إليه الغالبية بأنه قضية مقدسة من شأنها تأليف الطلاب على سيمفونيته الجميلة التي تنمي المشاعر الوطنية بل ويرى هذا الفريق أن خلو الاذاعة المدرسية وطابور الصباح من هذه السمفونية الوطنية خدش في وطنية الإدارة المدرسية ، وهذا المفهوم الأخير هو السائد وأما الحديث عن عدم ترديد النشيد الوطني في المدارس حكم فيه نظر نود تصويب هذا النظر من خلال استطلاعنا الميداني.

فهناك نسبة تصل إلى أكثر من نصف المدارس تردد النشيد الوطني قبل تحية العلم، وهناك بقية النسبة تحيي العلم بدون أن تسبقه ترديد النشيد الوطني ليس جحودا لأهميته ولكن تحت مبرر أن هناك صيغة لتحية العلم هي (الله– الوطن– الثورة– الوحدة) تحيا الجمهورية اليمنية –ثلاث مرات– تتضمن مفهوم القيمة الوطنية التي توجه المدرسة أبناءها نحوه.

ومن هذا التفصيل يتضح أنه لم يعد هناك من يجحد هذه المفاهيم ولكن العادة جرت لدى الجميع أن الالتزام في الاشراف على التوجهات الوطنية في مؤسساتنا هي بحاجة دوما إلى حملات ومتابعة وقياس التغذية الراجعة.

تعميم وتخصيص

اعتقد أن التوجهات الوطنية التي تنفذها المدرسة في إطار أهداف التعليم هي موطن عناية وموطن تعزيز من قبل الإدارة المدرسية نقول ذلك ، لأننا نعلم أن في مدارسنا من الإدارات ما تزيد كثيرا على ماهو مطلوب منها، فيما يتعلق بالاتجاهات عبر الانشطة اللاصفية واستقطاب الدعاة الوسطيين المتنورين لتغذية الاتجاهات الوطنية في اذهان طلابنا، وإذا لم يكن الأمر كذلك فإن المسألة تتحول إلى شطارة في التخلي عن المسؤولية ، ولا أظن أن تربويا يدير مدرسة يظل مكتوف القدرة ويحتاج إلى وصول تعميم من مدير التربية وإذا وصل التعميم ، ربما يقول ليس هناك تخصيص.

وعبر هذه المساحة أود القول إن ترديد النشيد الوطني يذكرنا بمدراء مدارسنا وهم في حالة انتباه في أي موقع من فناء المدرسة ويرددون معنا النشيد الوطني وتحية العلم ، وعيونهم تطيش هنا وهناك لالتقاط طالب يلهو أو يهزأ بهذه الشعيرة التربوية بالتأكيد : زملائي مدراء المدارس في أنحاء الجمهورية يفوقوننا وعيا بالأهمية التربوية الوطنية لترديد النشيد الوطني وتحية العلم خاصة في ظل التعبئة الاعلامية التي تسيطر على عقولنا وتغذينا بما تشاء لا ما نريد ، وخوفنا المسؤول على أولادنا يقتضي أن لا نكتفي بتوزيع المهام بين المدرسة والمعلم ، بل يقع على الأسرة دور يجب أن تضطلع به وهو المتابعة للأبناء والاكثار من الاسئلة هل ذهبت إلى المدرسة؟ متى وصلت من المدرسة؟ هل شاركت في طابور الصباح ؟ ولماذا عدت مبكرا إلى المنزل؟ هل أديت الواجب؟.

عزيزي القارئ: من السهل محاكمة المدرسة أو محاكمة الأسرة غير أن الأصعب أن نمد أيدينا جميعا مشاركين في أداء رسالة مقدسة هي تعليم الأجيال لنكون وإياهم غدا شيئا مذكورا!!.